اسم المصدر : الجزيرة
التاريخ: 23-09-2013 رقم العدد: 14970 رقم الصفحة: 53 مسلسل: 200 رقم القصاصة: 1

أبناء المؤسس في كلمات للتاريخ تحدثوا بها قبل وفاتهم توثقها (الجزيرة) في ذكرى اليوم الوطني

الملك عبدالعزيز أقام دولة عصرية ثابتة الأركان عزيزة الجانب متمسكة بالإسلام

الجزيرة - محمد السنيد

أجمع عدد من أبناء الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه مؤسس المملكة وباني مجدها أن الملك المؤسس استطاع أن يقيم دولة عصرية ثابتة الأركان عزيزة الجانب متمسكة بالإسلام، مقدماً الدليل الحي على أن الإسلام دين ودولة وأن ما تحقق من انسجام وتوحد بين أبناء هذه البلاد ما كان ليتم إلا على منهج الإسلام، وأجمع أبناء المؤسس (يرحمهم الله) على أن الملك عبدالعزيز قضى حياته كلها في كفاح مستمر، وأن لجهود المؤسس رحمه الله وصحبه شرف توحيد هذه البلاد وجمع كلمتها على الخير والحق

وقال أبناء المؤسس في أحاديث ومناسبات وطنية سابقة سجلها التاريخ ليطلع عليها أبناء الجيل الحالي، إن الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه أرسى لهذه البلاد منهجاً واضحاً قويماً، منطقه الالتزام بالشرع بالحنيف في كل شؤون البلاد، وأقام الهجر لتوطين البادية، واهتم رحمه الله بالتعليم والزراعة وإدارة شؤون البلاد بطريقة علمية حديثة، وجعل رحمه الله نصب عينيه أمن وطمأنينة الحجيج والعمل على تيسير سبل الحج، وهو ما وفقه الله تعالى إليه عبر الأعمال العظيمة في خدمة الحرمين الشريفين وتوفير الأمن والأمان والطمأنينة لقاصديهما

وفيما يلي نص أحاديثهم التي تم توثيقها، عبر كتاب المؤسس في عيون أبنائه وأحفاده الذي صدر مؤخراً ويرصد أقوال بعض من أبناء وبنات وأحفاد وحفيدات الملك عبدالعزيز وجهوده في توحيد المملكة

اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 23-09-2013 رقم العدد: 14970 رقم الصفحة: 53 مسلسل: 200 رقم القصاصة: 2

فقدناه ونحن في أشد الحاجة إليه

(تحدث جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ في بيان إلى شعبه الكريم بمناسبة توليه مقاليد الحكم بعد وفاة والده المؤسس، قائلاً

شاءت إرادة الله أن يلبي نداء ربه الأعلى مؤسس المملكة العربية السعودية، وموحد كلمتها وباني عزها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود إنه قضى حياته كلها في كفاح مستمر، ونضال مرير في هذا السبيل، وفي الأخذ بها في مدارج السؤدد والحرية والاستقلال، والنهوض بها في جميع نواحي الحياة وإننا إذ نعزي أنفسنا، ونعزيكم بفقده الأليم الذي أدمى القلوب، فإنه ليزيد في رزئنا حزناً وأسى أنا فقدناه ونحن في أشد الحاجة إلى شخصيته الفذة، وحنكته، ودرايته، واختباراته الثمينة، وإرشاداته القيمة كما أننا فقدنا فيه الأب الرؤوف، والملك الصالح، والإمام العادل)

سعود بن عبدالعزيز -رحمه الله-

لا يفرّق بين أبنائه وشعبه

(إن والدي في تربيته لنا يجمع بين الرحمة والشدة، ولا يفرق بيننا وبين أبناء شعبه، وليس للعدالة عنده ميزانان يزن بأحدهما لأبنائه، ويزن بالآخر لأبناء الشعب، فالكل عنده سواء، والكل أبناؤه وأذكر أن أحد إخواني الأطفال اعتدى على طفل آخر، فما كان من جلالته إلا أن عاقبه، ولم يشفع له أنه ابن الملك

وليس لشفقة والدي وحنانه على أبنائه وأحفاده حدود، بل هو يغمرهم بعطفه في كل آن، وهو يحب أن يراهم يومياً وخاصة صغارهم فيجتمعون بعد مغرب كل يوم في قصره، ويجلس إليهم فيلاطفهم واحداً واحداً ويقدم لهم الهدايا والحلوى

ويحب جلالته المباسطة على المائدة خلال تناول الطعام، ويمازح أبناءه وجلساءه، ويحادثهم أحاديث طلية لا أثر للكلفة فيها، ويعاملهم معاملة الصديق للصديق، ويحب جلالته الانتفاع بالعلوم الحديثة، ويرى أن نأخذ من المدنية بأفضل ما فيها، ونترك مساوئها)

فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله-

كان يسعى لنصرة اللّه فنصره اللّه

(فنذكر فضل الله الذي وفق جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله والرجال المخلصين الذين التفوا حوله وكان هدفهم جميعاً رفع راية التوحيد ونصرة كلمة الله عز وجل والسير على نهج رسولنا العظيم صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح، وحتى ندرك جميعاً أن النصر بيد الله

ولقد كان لجهود جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله وصحبه شرف توحيد هذه البلاد وجمع كلمتها على الخير والحق، وإنني أسأل المولى ـ عز وجل ـ أن يوفقنا لتكون ذكرى هذا اليوم حافزاً لنا للاستفادة من الخطوات الجادة التي قام بها جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله والأهداف الكريمة التي كان يسعى لتحقيقها حتى وفقه الله إلى توحيد هذا الكيان الكبير

ولا شك أن ما كان يتمتع به جلالة الملك المغفور له الملك عبدالعزيز من صدق وصبر وإيمان وصلاح عقيدة وسلامة نية كانت من العوامل التي أسهمت في نجاحه، فقد كان رحمه الله صادقاً مع ربه ملتزماً بشريعته مجاهداً في سبيله كان يسعى لنصرة الله فنصره الله)

خالد بن عبدالعزيز -رحمه الله-

سلاحه التقوى والسمعة الحسنة

(الملك عبدالعزيز رحمه الله من عباد الله الذين أسبغ عليهم فضله، فوفقه ليكون ناصراً لدينه وسنة نبيه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام سلاحه التقوى والسمعة الحسنة التي غرسها آباؤه خلال سنوات حكمهم وأورثها لأبنائه من بعده

وعندما بدأ الملك عبدالعزيز في مشروع البناء الحضاري لدولة قوية الأركان، كان يضع نصب عينيه السير على منهج آبائه، فأسس دولة حديثة قوية، استطاعت أن تنشر الأمن في أرجائها المترامية الأطراف، وأن تحفظ حقوق الرعية، بفضل التمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

أعلن الملك عبدالعزيز رحمه الله تأسيس دولته، فقال بصدق وجلاء إن فخرنا وعزنا بالإسلام، وكل همي موجه لإعلاء كلمة الدين، وإعزاز المسلمين، سنبقى مثابرين أنا وأسرتي على هذه الخطة إلى ما شاء الله، ولن نحيد عنها قيد شعرة، بحول الله وقوته، ومن الله نسأل التوفيق والهداية

وأجاب الملك عبدالعزيز رحمه الله عن المشككين، الذين وصفوا الدولة السعودية ودعوتها بالوهابية، بقصد الادعاء بأنها مذهب جديد في الإسلام، فقال يقولون إننا وهابيون، والحقيقة أننا سلفيون محافظون على ديننا، نتبع كتاب الله، وسنة رسوله، وليس بيننا وبين المسلمين إلا كتاب الله وسنة رسوله

استطاع الملك عبدالعزيز رحمه الله في خضم الصراع الدولي، أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية، أن يجنب بلاده وشعبه ويلاتهما، كما تميزت سياسة الملك عبدالعزيز رحمه الله بنصرة قضايا استقلال الدول العربية والإسلامية والوقوف إلى جانبها بكافة الوسائل والإمكانات

وتحدث الملك فهد رحمه الله عن الملك عبدالعزيز في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة يوم الاثنين 1 شوال 1419هـ فأعاد إلى الأذهان ذلك اليوم التاريخي المشهود حين استعاد جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود في الخامس من شهر شوال قبل مائة عام مع نفر من رجاله المخلصين مدينة الرياض ليعيد رحمه الله صياغة التاريخ في شبه الجزيرة العربية منطلقاً إلى تأسيس المملكة العربية السعودية التي تعود جذورها إلى حوالي مائتين وستين عاماً منقذاً هذه البلاد من حالة التمزق والفرقة إلى الوحدة والتآلف والتآخي والتآزر والالتزام بالمنهج الإسلامي القويم

وعرض الملك فهد جهود الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه في نشر الأمن والأمان في البلاد بعد أن وحد أرجاءها وسعى بجهد المخلص الواثق رغم محدودية الإمكانات في بناء الدولة ورقيها في شتى الميادين وتحقيق الرخاء والرفاه لشعب المملكة

أكد حفظه الله أن احتفاء المملكة العربية السعودية بمرور مائة عام على تأسيسها هو رمز وفاء وعرفان لجلالة المؤسس الملك عبدالعزيز وتذكير بما قام به من عمل بطولي كان نواة لواقعنا المعاش الآن وفرصة لقراءة التاريخ مراراً لاستخلاص الدروس المستفادة وكذا التعريف بما كانت عليه المملكة العربية السعودية وشبه الجزيرة العربية، وما صارت إليه الآن من تقدم وازدهار لم يكن ليتأتى لولا فضل الله وتوفيقه ثم لعبدالعزيز ورجاله الأوفياء

قال الملك فهد رحمه الله إن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن رحمه الله أرسى لهذه البلاد منهجاً واضحاً قويماً منطلقه الالتزام بالشرع الحنيف في كل شؤون البلاد وأقام الهجر لتوطين البادية، واهتم رحمه الله بالتعليم والزراعة وإدارة شؤون البلاد بطريقة علمية حديثة وجعل رحمه الله نصب عينيه أمن وطمأنينة الحجيج والعمل على تيسير سبل الحج وهو ما وفقه الله إليه عبر الأعمال العظيمة في خدمة الحرمين الشريفين وتوفير الأمن والأمان والطمأنينة لقاصديهما)

فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله-

الوحدة تحققت بالنوايا الصادقة والنضال

(إن المملكة العربية السعودية في هذه الأيام المباركة لتسعد سعادة كبرى بتوحيد الجزيرة العربية التي لم تتوحد إطلاقاً في أي وقت مضى إلا على يد مؤسس هذه الجزيرة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ، إن توحيد الجزيرة لم يتأت بالخطابات أو المفاوضات ولكن أتى بالنية الصادقة لله سبحانه وتعالى وتقويم الشريعة الإسلامية وتطبيقها عملاً وقولاً ثم النضال نضال الأشاوس الرجال الذين يغارون على دينهم وخدمته، وتطهير البلاد من كل رجس ولذلك توحدت الجزيرة وتأمنت السبل واستقام ركن من أركان الإسلام بأقدس بقاع العالم مكة المكرمة والمدينة المنورة

وفي كلمة سموه التي ألقاها في حفل البرنامج الثقافي لجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران مساء يوم الأحد 14 شوال 1419هـ قال سموه

منذ مائة عام هيأ الله لبلادنا ذلك الرجل العبقري الفذ جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه فوفقه وأعانه ليأخذ بيد أمته ويضع قدمها على مسار التاريخ وفي مكان الصدارة بعد أن كانت بعيدة عن الأحداث لا تعيشها ولا تعايشها فضلاً عن أن تسهم في صنعها

إن الذكرى المئوية لدخول الملك المؤسس مدينة الرياض واسترداد ملك آبائه وأجداده تفوق في معناها كل المناسبات فهي ذكرى إنقاذ بلاد من الفقر والتشتت والضعف والتحول إلى دولة فتية هي المملكة العربية السعودية

خرج الفارس حاملاً عقيدة ثابتة كانت مصدر قوته هذه العقيدة هي دعوة إلى التوحيد والوحدة والعلم فأقام تحت تسبيح هذه العقيدة كياناً كبيراً لوطن عظيم تنفيأ ظلاله

وحتى تتضح الصورة لا بد أن ندرك الزمان الذي خرج فيه الملك عبدالعزيز لقد كان زماناً تقع فيه معظم البلاد العربية والإسلامية تحت سيطرة الاحتلال وكلما أدار المرء بصره شرقاً أو غرباً، شمالاً أو جنوباً كانت تصطدم رؤيته بأعلام أجنبية، ومع ذلك فلم يتوان أو تتواضع إرادته خرج مع نفر قليل من رجاله في حدود الستين رجلاً بتصميم وإرادة وعزم وإقبال فكتب الله النصر لذلك الفارس

لقد أثر عنه رحمه الله قوله (البيت السعودي بيت دعوة) وهذا شعار طبقه رحمه الله ويسير عليه أبناؤه من بعده وسيظل مصدر إلهام، بل إن هذا الشعار مصدر قوة وتفرد

وهذا الشعار يذكي الحماس في النفوس ويدعم العلاقات بين أفراد المجتمع ويهيئ للمزيد من التكامل والتكافل

لقد كان رحمه الله مربياً حكيماً وراعياً عادلاً يتقي الله ويخشاه، يقرب منه أهل الصلاح والصدق وكان يتمثل بقول الشاعر القديم الأقوه الأودي

تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت
فإن تولت فبالأشرار تنقاد
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهالهم سادوا

وكان إيمان الملك عبدالعزيز بأهمية العلم إيماناً لا يرقى إليه الشك وكانت معركة العلم تدور في زمانه حول استخدام المخترعات الحديثة مثل اللاسلكي والسيارة

والعلم كما كان يراه هو ذلك العلم الذي يقع في إطار الإسلام أي أنه علم مشروط بعدم التعارض مع العقيدة وأثر عنه قوله (إننا لا نبغي التجدد الذي يفقدنا عقيدتنا وديننا)

كان همه الأول حماية مصلحة شعبه وبلاده فلم يغامر ولم يتجاوز وفي الوقت نفسه لم ينسحب وينكمش بل كان يتعامل مع الدول تعامل الند مع الند ومبادراته للتعاون الدولي يشهد بها

إن المملكة العربية السعودية من الدول التي وقعت على ميثاق إنشاء هيئة الأمم المتحدة أي أنها دولة مؤسسة وكانت ثالث دولة يوقع قائدها الملك عبدالعزيز على ميثاق إنشاء اليونسكو منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم

والمتتبع لمبادراته ورسائله مع زعماء العالم حول قضايا فلسطين يدرك قدرته الفذة على التعامل مع الأحداث لقد كان سابقاً لزمانه في رؤاه في سياسته الداخلية كما هي في علاقاته الخارجية)

سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله-

المؤسس أقام دولة عصرية ثابتة الأركان

(إن من يتعمق في تحليل الأسس التي أقام عليها الملك عبدالعزيز هذا الكيان الحضاري يستنتج أنه رحمه الله كان سباقاً في إدراك أن العالم مقبل على عصر الكيانات الكبيرة التي تتوافر لها مقومات البقاء والاستمرار مبرزاً سموه أهمها والمتمثلة بالاحتكام إلى منهج واضح يكون هو الحكم والفصل في كل شأن من الشؤون والتجانس والانسجام في المنهج بين العناصر المكونة لكل كيان والقدرة على الحفاظ على استقلال القرار في ظل وجود قوى دولية لها قدرات الاستمالة والاستقطاب والإملاء وترسيخ البناء الإداري والتنظيمي والمؤسسي وتطويره بما يجعله يتلاءم مع مستجدات العصر ويتفاعل معها بحيوية

وخلص سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز إلى القول أن الملك عبدالعزيز استطاع أن يقيم دولة عصرية ثابتة الأركان عزيزة الجانب تتمسك بالإسلام منهجاً للحياة مقدماً الدليل الحي على أن الإسلام دين ودولة وأن ما تحقق من انسجام وتوحد بين أبناء هذه البلاد ما كان ليتم إلا على منهج الإسلام الذي لا يعرف التحول والتبدل وما تعامل الملك عبدالعزيز مع القوى الدولية بواقعية وثقة إلا من خلال إيمانه الراسخ بهذا المنهج

إننا حين نستحضر ذكرى يوم تأسيس المملكة العربية السعودية يوم دخول الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه الرياض مؤسساً للكيان الذي نعيش ربوعه فإنما نستحضر تاريخاً عريضاً يمتد نحو ثلاثة قرون من الزمان تاريخ جهاد في سبيل إعزاز هذا الدين وتوحيد هذا التراب وتمكين شعب هذه الجزيرة ليحتل مكانه اللائق بين الشعوب

وأضاف سموه إن كان الملك عبدالعزيز قد جاب الفيافي والقفار يحيط به من الرفقاء المخلصين وكانوا له ساعداً أيمن ونبضاً مرافقاً ليرسي القواعد من جديد، فقد وضع أيضاً أساساً لمؤسسات الوطن الذي بدأ

واستطرد سموه قائلاً وأحاط به أيضاً رجال مدوا أيديهم وتلقفوا يده الممدودة وارتفعوا بأنفسهم نحو هامته العالية ليؤسسوا بنير من قيادته مؤسسات وطن يجدد نفسه ويبث أملاً في روح أمته العربية بأسرها ومضى سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز قائلاً في حديث (لصحيفة الشرق الأوسط) التي تصدر في لندن عن المعاني التي تتجسد في مناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة إن الوطن إرث مشترك وبناء رفع آباؤنا بناءه لبنة لبنة يداً على يد، وساعداً بساعد إخوة كالبنيان المرصوص

وتحدث عن جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله في مجال الدعوة قائلاً (إن الملك عبدالعزيز كولي أمر وكرجل دعوة قد تحدث في كل أمر من هذه الأمور ولعله من المفيد للجميع أن يطلعوا على كل ما قاله الملك عبدالعزيز حتى يدركوا أنه لم يترك جانباً من الجوانب إلا وعالجه في أمور الدين والدنيا للرجال والنساء)

وأضاف سموه يقول (والحمد لله أن الملك عبدالعزيز وهذا فضل من الله عليه أنه تابع وليس مبتدعاً، وكذلك أنه لا يمكن ولم يحصل أن حرم حلالاً أو حلل حراماً، فدين الله معروف وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام معلومة لدى الجميع)

(إن الذين كتبوا تاريخ جلالة المغفور له وسجلوا بطولاته هم أشخاص اختصوا في دراسة التاريخ والبحث عن الحقائق بتجرد وسيرة الملك عبدالعزيز عندما يتصدى لها الكثير من المؤرخين بالبحث والدراسة، فإنما يحاولون أن يبرزوا جوانب عدة في حياته كبطل صابر وكافح ونجح، فلم يثن عزيمته قلة ما معه من عتاد، ولا تردد في إنقاذ مسيرته الفذة رغم قلة العدد في الرجال، ولا أوقفته الاستحالة عن اجتياز الفيافي والجبال، بل اندفع بقومه وقدراته المحدودة، مستمدا العون من الله الذي آزره، وقوة من إرادته حتى واجه التحديات المختلفة، وفرق الخصوم والحشود بلا خوف ولا تردد ولهذا فإن أي كاتب من كتاب التاريخ الذين عاصروا جزءا من تلك الأحداث أو الذين أتوا بعدها لن يطلب من أي منهم أن يكون ملما أكثر أو كاتبا أفضل)

نايف بن عبدالعزيز -رحمه الله-